

# المصايف الخفية

روايات

سلسلة

المغامرين الأدكياء





المغامرون الأدكيا.

# البصابة

إعداد وتأليف  
عبد الحميد الطرزي

دار النخاس

## سرقات عجيبة

كم كان المفتش « جميل » غاضباً ، 'مخ  
فلقد توالى على مديرية الأمن العام بلاغات  
متوالية بصورة غريبة .

والعجيب في تلك البلاغات إشارتها  
تقع إلا في حيّ واحد ، هو حيّ « الز  
وأعجب من هذا كله أن معظم السرقات  
في المباني الفخمة .

وكان رجال الشرطة جيّد متحيزين  
على أمر غريب حيّهم ، وأدهش جميع  
السرقات هذه ، لم 'يكنسر' باب ،  
'يُسْتَعْمَل' مفتاح 'مزور' في شقة . وأغر  
المجنّي عليهم صرّحوا لرجال الأمن بأنهم  
من الليل ، بعد أن تركوا مصوغاتهم

فخوة لـ " دار الفاس "

سنة الثالثة

١٩٨٢ - ٨١



باح فلم يجدوها كأنها اختفت بسحر

بكل أعوانه ومساعديه اجتماعاً  
بوالانفعال الشديد.. وما إن اكتمل  
نخبة من أكفأ ضباط المباحث  
ش «جميل» :

اجتمعنا اليوم، ونود أن نناقش مجتمعين  
وعمق تفكير .

ح بطالع أوراقاً على مكتبه ، ثم رفع

ن - تشير كلها إلى سرقات تتم  
ذلك أن مرتكبها ، أو مرتكبها ،  
تتغير .. لهذا فإني أود من كل واحد  
ظه بعد المعاينة ، أو ما خطر في باله  
حتى نصل إلى قرار شامل لكل ما  
ن ثم نرسم خطة محكمة على ضوء

ت في دائرتي ثلاث حوادث ، وإليك

بياناً موجزاً عن كل منها ، وما لاحظت  
وقتح الرائد صلاح ملفاً أمامه ،

- الحادث الأول : كانت بتاريخ

المهندس «مأمون راضي» القاطن بالمبنى رقم

بالدور الحادي عشر بالزمالك ، أنه في

عاد مع زوجته من دار السيخا ، حوالي

منتصف الليل ، وكانت زوجته آن

مجوهراتها ، وقد خلعتها ووضعتها على

النوم ، كما وضع هو حافظة نقوده ،

مصري ، وبعض الأوراق إلى جانب

بساعته الأوميغا ، وخاته . ثم استلقى

للنوم... وفي الصباح ، اكتشفا اختفاء كل

ولدى استجوابهما ، قالوا : إن

الداخل بالرقاج ، وكذلك باب سلم

أنه يحتفظ بمبلغ كبير من المال ، وبموجود

داخل خزانة ملابسه ، وقد ظلت

ولم تجدش الخزانة ، ولم تجر أية محاولة

وأردف الرائد صلاح يقول : لقد

لأقف على دليل أهتدي به في تحقيقاتي ،

خبير البصمات لم يلتقط بصمة غريبة ،  
ن للزوجين ، وبعض الأقارب الذين لا  
كانوا وقت حدوث الجريمة في أماكن  
مقنعة .

يره فقال : شقة المهندس - كما قلت -  
، ليلة الجريمة كانت حارة ، ورغم  
.. أقفل باب الدار من الداخل ،  
هذا نافذة الحمام الصغيرة ، فقد تركها  
بام .

رمة ، استراح خلالها .. وإذا المفتش  
أن السارق لم يأت من الخارج ، أو  
دخل الشقة بعد رجوع الزوجين ؟  
ة :

ي شك !  
:

للحادث ؟

أحد الزوجين هو السارق .. لكن

هذا الاحتمال استبعدته لأسباب عدة :  
الأقرباء ، وكلاهما يملك مفتاحاً لحزنة الما  
في حياتهما ، سعيدان في نفسيهما ، يحبوا  
والأصحاب ...

سأله المفتش جميل :

- هل رزقا أولاداً ؟ وما سنهم ؟

أجاب الرائد صلاح :

- رزقا بولد ، هو اليوم في العشرين

فرنسا ، كما رزقا بفتاة تكبر أخاها بـ

زواجها منذ شهر . ولدى الأسرة امرأة

في الصباح ، ويفادان في المساء الساعة

كتب المفتش جميل بضع كلمات على

- استمر يا صلاح !

قال الرائد صلاح :

- الحادث الثاني : وقع يوم ١٩ /

- رقم ٧ أ - من الشارع نفسه ، وكانت

٧٦ ، بالدور الرابع عشر ، وتقطنها

الدكتور عبدالله محمد ، الأخصائي بالجرا

البنية كلها .

باد من المستشفى الذي يملكه في ساعة  
زوجته قد أوت إلى فراشها مبكرة ،  
جيوبه على طاولة الزينة «التواليت» ،  
« وخلع ساعته ذات السوار الذهبي ،

— قبل أن تنام — نضت عنها ساعتها  
عواقمها ، وعقدت عادياً ، ووضعنها على  
« استيقظا فلم يجدوا شيئاً مما تركا على  
في آثار دهشة الدكتور أمران : الأول  
فيها سبعة آلاف جنيه — وضعها على  
« أو يأخذ منها شيئاً ، مع أن حملها  
في مكان خفي فلا تقع عين السارق  
« أن اللص الذي ترك الحقيبة وفيها  
تبع عن سرقة النظارة الطبية ، وهي  
نفع من يأخذها بقليل أو كثير .

« جعل جميع المجتبهين يتطلعون إليه :  
تور النظارة المفقودة ؟  
نظر إلى أوراقه مرة أخرى ..

— إن آخر ما فكر به من أمره  
أوصاف النظارة ، ومع ذلك قرأ من أو  
فقال :

— نظارة طبية ، ذات أسلاك ذهبية  
عاد المفتش جميل فكتب بضع كلمات  
— استمر يا صلاح ، وماذا وجدت  
أجابه الرائد صلاح بحيرة :

— لا شيء يا سيدي المفتش .. الباب  
النوافذ كلها مغلقة ، عدا تلك النافذة التي  
تتسع لمرور طفل منها .

سأله المفتش :

— هل يقيم في الشقة أحد سوى الدكتور  
أجابه الرائد :

— نعم ! يقيم معها ولدهما الوحيد  
حديثاً ، وكانت هدية أبيه إليه يوم تخرجه  
كلها ، التي بقيان في شقة منها ، إلى اسمه  
وعاد المفتش بخط بضع كلمات على  
— أعتقد أن الحادث الثالث لم يخرج  
أن فيه جديداً ؟؟



« المعايينة » ، وفي محضر الاستجواب ، فإنني  
النوم في الحادث الأول والثاني لم يكن مغفلاً  
وعاد الرائد إلى أوراقه ، وقد ظهر  
الدهشة ، وقال :

— هذا صحيح يا سيدي !

والتفت المفتش جميل إلى ضابط شاب  
علائم النبوغ ، فوجه إليه حديثه قائلاً :  
— رمزي ! إن منطقتك تساوت في  
صلاح .. وأرجو أن توجز لنا الأحداث  
أجابه رمزي قائلاً :

— الحوادث الثلاث وقعت في مبنى واحد  
ولو نظرنا إليها من زاوية معينة ، فإن ترتيبها  
عنها كان عكسياً .

قال المفتش :

أرجو أن توضح كلامك ، وتشرح لنا ما  
أجابه الضابط الذكي :

— أول الحوادث حدث في الطابق الثاني

الطابق السابع ، وثالثها في السادس .. فبعد  
السرقه من الطابق الأعلى ، ثم تدرجت إلى

هذه السرقه هي أعجب ما سمعت .  
سامناً ، منتظراً إيضاحاً وشرحاً ..

الدور السادس عشر من مبنى « البرج  
المجوهرات المشهور » زكي متى ..  
يسة من المجوهرات هائلة في المنزل ليلة  
د لا يُصدق .. لقد سرق السارق  
كانت في غرفة الطعام .  
نظر الموجودين جميعاً :  
الطعام مفتوحاً ؟

م مغلقة ، أليس كذلك ؟  
:

يقول :

تعرضك لهذه النقطة ، في تحضر

بضع كلمات ، وقال :

نمنا ، دون شك .. هل خرجت منها

لحظات ، ثم ما لبث أن قال :

رأسي فكرة ، وإن كانت مستبعدة ،

قال :

لم يفكرتك ، فلك ذلك ، ولكل

فاظ بخطتيه واستنتاجاته .. ولكنني

ت في بالك واضحة .

س كما ينظر التلميذ إلى أستاذه ، وأردف

أعني .. ألفت ' نظركم إلى أن ما سرق

تي حافظة نقود ، أو مصوغات ، أو

، سواء أكان ذهباً أم نحاساً .. مع

السارق ، أو السارقون ، دون أن

، يا سيدي !

وعاد المفتش إلى القول :

— وكذلك كانت المبروقات في الحو  
غير مغلقة .

وهز رمزي رأسه ، وصاح :

— فعلاً يا سيدي !

استمر المفتش في حديثه :

— ودائماً ، كانت الأبواب موصدة بإ-

الوحيد هو تلك النافذة الصغيرة للحيوانات

طفل منها ، أليس كذلك ؟

أجاب رمزي :

— هذا ما ثبت من أقوال الجني عليهم

وهنا فجّر المفتش جميل قنبلته فقال

— ولهذا ذهب ظنك يا رمزي إلى أن

قزّم ، صغير الحجم .. أليس كذلك يا ر

احمر وجه رمزي حرجاً ، وأجاب :

— هذا ما دار في خاطري ، وفكرت

طفل الدخول من كوة .. ولذلك رجّ

ونحيل ، وإلا يكن ذلك فلن يستطيع ال

ولمعت عينا المفتش ببريق خاطف ،



فتتاجك محتمل ، ولكنه غير منطقي ،  
ماذا ؟ ..

وأرهمقوا السمع ، وحملقوا في فهم  
باح .. وانطلق يقول :

« لهذا القَزَم - إن وُجِد - الصعودُ  
ر » إلى هذه الطبقات العليا ؟

« رَق قَزَمًا ، فلن يَغْفِلَ أبداً عما خلفه  
طائفة ، وقد كانت على مرأى من السارق  
سرقا .

» ثم تابع قوله :

جديدة في نوعها .. وقبل أن نخوض في  
بل لدى أحدكم ما يزيد عما سمعناه من

س ! أيا ما كانت السارق ، قَزَمًا أو  
كل الحوادث أن الطريق الوحيد الذي  
ثبوت الصغيرة للحمام ، ومع ذلك فلم  
في حال وجودها فإنها آثار قفازات  
فلا وجود لها .

لم 'يجب' المفتش عن هذه الملاحظة ،  
الورقة الصغيرة أمامه .. ثم رفع رأسه .

- وما معنى ذلك ؟

أجابه أحد الضباط :

- معناه 'حرص' الجناسة الزائد ،  
الإجراءات ، وإدراكهم أثر البصمة في ك

وابتسم المفتش ابتسامة خفيفة ، وقال  
- أودُّ أن أشير بكلمة صغيرة إلى ح

وهي أنكم لو عثرتُم في تحقيقاتكم في  
بصمات للجناة ، فلن تفيدكم تلك البصمات

ليس للجاني ، أو الجناسة ، بصمة "سابقة"  
يعرف بـ"بصمة" طريقته إلى عالم البصمة .

عاملا ، أو طالب مدرسة ، أو أي نوع  
تؤخذ بصماتهم .. دعوا هذا التفكير بالبصم

منكم الآن إبلاغي فوراً عن أي حادث  
أكون أول داخل مكان الحادث .

— ليلي هائلة ، ليلي هائلة ..

وقال خالد :

— لقد استحق الفريق المنتصر هذا

شاهد على ذلك .

وأشار وليد المهزوم في المباراة إلى «

— وهذا القرد الخبيث ، أیظل هكذا

وزم سرور شفتيه بسرعة ، وحرك

رأسه ، ثم أمالها نحو جبهته ، ونظر إلى

قال عصام :

— يبدو لمن يرى سرور ووليد أن

معركة .

وشمر وليد عن ساعده أمام سرور ثم

سرور من مكانه ، وسار بتؤدة نحو الباب

وحرك يديه كمن يشمر عن ساعديه

شزراء ، مفعمة بالتحدي .. وتراجع خ

حق صارت إحدى قدميه خارج الحجر

بعضهما ، كما يفعل الملاك ، واتخذ وضعية

لم يتحرك وليد من مكانه ، كأنه لا ي

أخذ سرور يقلد الملاكين ، فيلكم الهواء

( العصابة

شرطة صفار

يل « كانت مباراة كرة الطاولة حامية

وليد « ، وانتهت — كالعادة — بهزيمة

منتصف الطاولة ، يرقب المباراة ،

ح رياضية عالية . وحين انتهت المباراة

نمها ويقبلها ، كما نظر شزراً إلى وليد ،

يرقب المباراة ، ويردد طوال الوقت :

.. .

نام « فقد استغرقا ضحكاً لهذه المباراة

وسأل عصام البيفاء «فصيح» بدعابة :

صيح ؟

بيتر «محمد علي» ، ويلف ويدور ، ووليد  
البسمة تعلو شفتيه ، ثم تحولت البسمة  
:

أنت أم يهلوان ؟

سرور ، انتصر على خصمه وليد ، لذلك  
، وأعاد أكم قبضه إلى سابق عهدها

هائل سرور .

، واضعاً راحة على راحة ، وأخذ  
لميم ، المتشي بالفوز المبين .  
فصيح لانتصار سرور ، وتحية ليلى له ،

ل وليد .

طار من الغرفة ، وحطت جانب «ماما»  
وراح يكرر على مسامعها :  
ة .. ماما سعاد .. هائلة ..

بأ الكتاب الذي كانت تقرأ فيه ،  
وقالت :

— ماذا فعلت يا نرى ؟ أهو سرور  
أجابها بصوت خافت ، وعيناه ترتقبان  
— سرور حمار .. سرور حمار ..

ضحكت «ماما سعاد» ، وبخاصة حين  
الباب ، مكشراً عن أسنانه ..  
صاح فصيح كالفرع :  
— سرور .. سرور ..

ظلت «ماما سعاد» صامتة ، وظل  
خفوتاً :

— سرور .. سرور ..  
وحين وجد فصيح أن «ماما سعاد» لم  
لحايته من خصمه سرور ، وأن هذا از  
تنبىء بخطورة الموقف .. طار فجأة ، و  
ورفع صوته صائحاً :

— سرور حمار .. سرور حمار ..  
قالت ماما سعاد وهي ترتب عي  
خاطره ، وتهديء عصبته :  
— فصيح حمار .. سرور هائل .  
وانفجرت أسارير سرور ، ونسي غض



فأفوق ساقى بعظمة وكبرياء ، ورمى  
مستقار .. وزاد الطين بلة ، أن « ماما  
طعمة كبيرة من الحلوى ، وهي تقول :  
أما فصيح فقليل التهذيب ، ولن

سأه ، وارتفع صوت فصيح مستغرباً  
؟ فصيح حمار ؟ سرور مؤدب ؟ فصيح

ويلاً الغرفة من هذه التساؤلات ...  
ثم تغيرت لهجته ، وراح يردد :  
سرور هائل ..

لما غفر له ، وصفح عنه في الماضي .. لم  
يقبل نوبته ، ولا مديحه وأناشيده ..  
وهم وتلذذ ، ويشير بأصبعه إلى فصيح ،

سأه بتلعل من مكانه ، وهو يقول

سلوة .. ماما سعاد .. هائلة .. فصيح

قليل الأدب ..

نهضت « ماما سعاد » من مكانها ،  
- لماذا لا تكون مؤدباً دائماً ؟ ماذا  
أجابه على الفور :

- سرور حبيبي .. سرور هائل ..  
ودعشت « ماما سعاد » حين شعرت بـ  
لتبعدها عن فصيح ، ويمد لسانه إشارة  
ولم تملك « ماما سعاد » نفسها من  
- ليجازكم الله .. إن مكثتكم في  
ولم يصطليح فصيح إلا بقطعة حلوى  
وراح ينقرها بتلذذ ..

\* \* \*

ودخل المفتش جميل دارته ، و  
وأمارات لمرح ظهرت على محياه حين  
تجاهه ، رافعاً يده بتهجئة عسكرية ، ثم  
لاستقبال سيده الكبير ..  
قال المفتش باسم :

- إنه استقبال رسمي .

وجاء من البعيد صوت فصيح قائلاً

وانفرجت شفتنا جميل عن ابتسامة عر  
سعاد :

— أقترح أن نسمي هذه المجموعة كل  
فرقة المغامرین الأذكياء .

قال المفتش جميل فجأة ، وبلهجة جاه  
— ليس قبل أن ينفذوا المهمة التي سأ

وندت عن الجميع صرخات دهشة خ  
— ستكلفنا مهمة يا بابا ؟ أحقاً يا بابا ؟

أجابه والده المفتش جميل بهدوء :

— نعم يا خالد ! وستعملون معنا بصف

فإذا ما نجحتم استطعنا كشف عصابة  
تجبرنا ..

كانت فرحة الجميع لا توصف .. و

— هل نستعد يا عماء ؟

التفت إليه وليد وقال :

— يقصد أن نستعد بعد تناول الاف

ضحك المفتش لهذه المحاوررة المرح

— طبعاً ، ليس الآن .. لسوف نت

تفصيلات أوسع ، واسوف يعلم كل منكم

أخذ

وقال

؟

عاشت ماما سعاد .

وهم بالجلوس :

إلى ليلي وسألها :

اليوم ؟

رت إلى فصيح الذي انطلق يقول :

مائلة ..

:

ودل .. معنى ذلك أن ليلي انتصرت .

لهازلة ، المعتمدة على إضحاك الآخرين ،

تعهد الضحك والإضحاك :

ت أن أهرمها ، فتجلس حزينة طوال

طعامها ، فتضعف ، ثم تمرض .. لا ..

أعقل وأكبر من أن أسبب لها ضعفاً

- وأنا قبلت المهمة ، رحمة ربك يا محمد .  
وقام الجميع عن المائدة ، بعد أن  
وغسلوا أيديهم ، وأقواهم . . . وانتقلوا إلى  
وحلّسوا في انتظار حضور المفتش المحبوب  
دأبه الخميس :

- نرى ، أي مهمة سيكلفها بها عثمان ؟  
أجابها أخوها وليد ، المهمة تتم عن فـ  
- مها تكن المهمة ، فلقد يكفي فرقته  
اعترف بنا ، ووثق بكفاءتنا ، وقدرة  
ضحك خالد ، وقال هامساً :

- يبدو لي أن أبي يفصل الاستعانة بنا  
وكيلا يفطن إلينا أحد ، أو يشك بنا  
ولم يفهم وليد معزى كلامه ، فسأله :  
- ماذا تعني ؟ . . أنا لم أفهم ما تقول .  
أجابته خالد :

- أظن أي مجرم يرانا في طريق ، يشـ  
ردّ عليه وليد :

- نعم ! يشك بنا ويرتاب . . ألم يحدث  
جنيحات ذهبية ؟ ألم يتعرفك المجرمون

حول المائدة ، وراحوا يتناولون عداهم  
م يلتهمون الطعام قبل أن يتم وضعه في  
بقلاً من الشوق إلى شيء مجهول يبرق في  
بهاء مهمة تناول الغذاء ليوصول إلى هذا

المصدر المائدة زاعماً أنه شبع ، مع أنه لم  
يرحمة اغتالت شبهته ، والتفتت إليه

أنت لم تأكل كما أدت !

وشبعت ، فالمحمد على نعمائه .  
وهو منكب على طباق الطعام ،  
يبدو كأنه لم يأكل منذ دهر طويل ،  
هر طويل ، فهو اللحظة عاصف على  
ه تسابق فيه ، وفيه يقول له : هل من

و يرمق وايد بإحدى عينيه ، وسمعه  
:



أجابه خالد :

- إنه كان حادثاً شاذاً ، ولا تقاس الح

قال وليد :

- عظيم .. لنفرض أنهم عرفونا ، فك

أجاب خالد :

- وحينئذٍ ! لكن حادث حديث ..

عمّ دنكلم ؟ وعلى أي أساس نفترض ؟ و

بابا جميل لا ندرى عنها شيئاً ؟ ..

وانتهى الجدل بين الفرقاء بدخول

فيما أحتراماً ، وترحيباً .. ثم جلسوا بعد

سمت لحظة .. وأصبحوا آذاناً صاغية ، وق

عيونهم على شفتي المفتش .. ينتظرون بفار

ابتدأ المفتش جميل بقوله :

- متلفون أنتم لمعرفة المهمة .. وهي -

كل اهتمام ، وعناية ، وذكاء ..

وراح يعرض عليهم قضية السرقات ، و

والاجتهادات التي عرضت فيها ، ورأيه في

صرت بها .. والحطة التي يقترحها .. وك

فهما ، واستيعاباً ، وتجاوباً .. ثم ختم حد



مائدة الطعام كلفهم بالهمة

- عليك أن تمسك - كما قلت -  
دوره كبير ، وكذلك القرد ، سرور ،  
وهز خالد رأسه إيماءً إلى طاعته .  
فصيح يردد :

- فصيح هائل .. فصيح هائل .

ضحك المفتش جميل ، وقال :

- يبدو أن فصيح ، لم يسمع ما قلنا ،  
يسألكم .

التفت إليه خالد ، وقال :

- فصيح هائل .. فصيح عظيم .

وبدا الانشراح على فصيح .. وخفق يح

سر .. فأنشى تحركتم .. وحيثما توجهتم .  
يئة منكم ، في أشكال شتى ، وأوضاع  
وثة ، وملابس متباينة .. لا خوف على  
هذا فأنصحكم بالحدز ، واليقظة ،  
له .

٢١

لسوف ينقسم عملكم إلى قسمين .. قسم  
وآخر في المساء .  
رأ :

عماه ١ - أن يحدث شيء في الصباح ؟

وال الساذج ، وقال :

ل .. ولكن من يسطو على منزل ليلا ،  
يجري في النهار من تدابير وتحقيقات ..

أي يا عصام ؟

تناعا ، وقال :

- لقد فهمت .

ت المفتش إلى ولده خالد قائلا :

\* \* \*

## مهمة مستحيلة

مر بعد ليل طويل .. وهب الجميع  
 قوتهم طافحة باقترب الانطلاق إلى المهمة  
 كليفاً شبه رسمي .  
 الإفطار .. وكان منظرهم عجباً .  
 بس بسيطة ، وضميرة شعرها تتدلى على  
 سماء الصفاء والسذاجة ، وتشق عينها  
 لها طالبة في مدرسة إعدادية .  
 صاعاً عليه صورّت جميع أزهار الدنيا ،  
 .. تلوح عليه أمارات المراهق الفير ،  
 إلا جذب العيون إليه .  
 عينيه نظارة سوداء ، وعلى كتفه آلة  
 هاور تصوير كل غريب وعجيب .  
 يئناً ، وبقي كما هو ، كأنه ما وعى ما

اتفق عليه بالأمس وما درى . لذلك سعد  
 الملابس ، وألبسه زي الرياضة ، ووضع في ر  
 وعلمه كيف ينشي هرولة ، ويقطع الشوا  
 الماهرين .

فرح المفتش جميل ما رأى . وأخرج  
 — متجدون فيها مخططاً دقيقاً لشوار  
 اندخوها ، وليحفظ كل منكم بنسخة  
 التي تجدونها فهي دلالة على مكان وقو  
 أبلغهم أولاً بأول أي شيء يلفت نظركم  
 سألته وماما سعيد ، عاتبة :  
 — جميل ! متى أصبحت تشجعهم على  
 ابتسم المفتش وقال بمرح :  
 — أي مخاطر تعنين ؟  
 قالت ، والقلق بعينها :  
 — أنت لم تشرح لي المصوب منهم ، و  
 نعدم العدالة والقانون والمواطنين ..  
 وعاد جميل إلى ابتسامته ، وقال :  
 — سأشرح لك كل شيء ، وثقي أن  
 سألته ، والخسارة في لهجتها :



هو خائف أن تؤثر كلماتها الخائفة في

م :

لغناء ، يا أماء ، أو بعدد بقليل .

الخالد .. إنما أسأل والدك .

، فأمه غاضبة .. لكنه أضمر في نفسه

قبل أن يخرج ، ليوفقه الله . فهو يعلم

بها .

الماندة ، والنعت إلى مجموعته قائلاً :

من المخطط ريثما تنتهون من إفطاركم .

ذات الصباح لما تلقاه من قطع السكر

لم يمانر بإهمال سرور له ، وعدم تحيته ،

سعاد .

قدي « بذلة » زرقاء قائمة وعليها صور

لونها لون « بذلته » ، وفي رجله حذاء

في غاية الأثافة .. والفراية .

إحاطة السوار بالمعصم ، بينما هو يرشف

عليه مخططة الذي تسلّمه من خالد ،

«رأسه موافقاً ، ثم قال :

- « سرور ، سيكون بصحبة خالد

يمكنه التفاهم معه ، وموضعه في المقعد الجانبي

« الفيسبا » .

- « فينو ، يكون بصحبة ليلى وعص

والثفت جميل إلى وليد وقال :

- أما وليد فمحظوظ عليه ركوب الدراجة

رياضياً مثله ، وبججمه ، وبملايسه هذه ..

على قدميه .. ومع ذلك ، فلسوف أبقه يد

من ساحة العمل .

واطلقت الفرقة نحو غايتها .. ونحو

نبيتها بعد دقائق المجموعة الثانية ، وكان

وما إن وضع رحله خارج المنزل حتى شم

«و» ، وكان فصيح .. الذي قال له بعض

- فصيح يا خالد .. فصيح هائل

ضحك خالد ، و بطنى بدر جته الس

ولداد لا يرفعان أعينهما عنه ، وهما يتس

وجلس الممثل جميل إلى زوجته يشم

الأولاد .. حتى اطمانت وفرت عينها

( المصابة )

أما وليد فكان واقفاً ينتظر عمه لين  
وينقله إلى المكان الموعد.. والتفت المفتش  
- وليد ! كن حذراً جداً ، إليك  
أنظر من مرة ، وإذا اضطرت فليكن  
أقل كيلا تلفت الأنظار إليك .. وإذا  
إليك من التدخل .. ونفد ما أوصيتك  
عاد وجهه مائماً سماد إلى الكهفاره ،  
- هل سيكون شجاراً جميلاً ؟  
وابتسم المفتش وقال :  
- قد يحدث شجار صوري مفتعل  
وازدادت حيرة الزوجة ، وبدأ عليهم  
- هل بمكانك توضيح ما تقول ؟  
أجابها ببساطة :  
- إن شئت تفصيلاً أكبر ، فلا مانع  
المهمة ذاتها .

قالت ، والفاق يملؤها :  
- جميل ! ألا لا أمزج .. ولقد امتلأ  
قال جميل ، وهو يوجه كلامه إلى وليد  
- هناك مفتاح السيارة ، اسبقني ، و



ت الفرقة نحو غايتها

نه ، فوجد في الوقت شيئاً من متسع ،  
شف فنجان جديد من القهوة ، فقال :  
لنا بفنجان قهوة ، وأعدك أن أفصل  
أخل الطماينة إلى جوارحك ؟

لتحضر له ما طلب .. واستغل الفرصة  
فؤاد .. وقال :  
السيارات ؟

تَبَّه يا سيدي ، وزعتُ خمسَ عشرة  
الخاصة لها ، وكلها مجهزة باللاسلكي ،  
جالنا .

مركز غرفة إدارة العمليات ..  
البحري ، .. فهو قريب من المنطقة  
ثانياً ، لأنني لم أزره إلا مرة واحدة

- سأكون في انتظار سيادتك هناك  
قال جميل :

- فؤاد ! سأترك سيارتي الرسمية أم  
وسأحضر إلى غرفة العمليات في سيارة أ  
إلى سيارة ، فأحضر لنا واحدة قوية ، و  
سأل فؤاد :

- من من تعليمات أخرى يا سيدي ؟  
أجاب المفتش جميل :

- لا يا فؤاد ! وسأكون في النادي  
إلى اللقاء .

وضع سماعة الهاتف ، ومدَّ يده إلى  
على شفتيه ابتسامة ، وقال :

- والآل ، إليك التفاصيل .

وراح يشرح لها بإسهاب ، ويوضح  
توات في هذه المنطقة من الزمانيك ، و  
عاجزين أمام دهاء هذه العصابة وحيلتهم  
بها إلى هذه المساكن ، خاصة وأنهما  
يصعب على أي لص الصمود إليها بواسطة  
سألته وهي مستغربة :



د؟ ولم استعنت بهم؟ أليس في رجالك

ثغره ، وهو يقول :

كفاء وكفاية ، وإلا فما معنى وجودنا في  
على الأولاد في مهاتنا ؟ ..

رجة سياء الاستغراب ، وقالت :  
ولاد ؟

ونبرة جازمة ، وقد غاضت البسمة :

وحدث شكاً في أعماقي .. وتراءى لي

شيت أن أشرحه لرؤسائي فيسينوا بي

أو الجنون .. وقررت أن أصل إلى

شفة .. واستعنت بالأولاد لعلني بهم

سمعت لهم خطة .. وها أنا ذا كما ترين

بهم .. قد أتمكن من بلوغ الحق ..

اجتهدت ، وإما أن أكون قد سرت

..

يخالفني التوفيق ، وكم اشتهي أن

مها ، وألا تغيب .. إنني لو نجحت

سوف أسجل في تاريخ الشرطة أروع

انتصار .. ادعي لي الله بالتوفيق .

أطرفت سعاد لحظة ، وسألته :

وهل شرحت هذه الموضوعات

أجابها بهدوء :

- طبعاً ، وإلا فما فائدة إرسالهم ؟

قالت سعاد مداعبة :

- وطبعاً ، أنا زوحتك آخر من

ضحكك جميل ، وقال :

- أتعرفين يا سعاد أن ولدنا خال

الشرطة ؟ لقد نقلناها إلى دمانه يوم ولد

وأنت بحببك للشرطة ولي .

أجابته بامحة :

- لك أن تقول عني هذا ، فأنا

الشرطة العظيمة لبلادي ، ومعجبة أكل

ولا أزال ، وسأبقى .

وقبلها من جبينها ، ونهض وهو ي

- آخر ما أقول لك هذا الصباح

يا سعاد !

وتركها ذاهلة ، وهبط درجات

ن يلوح لها بيده تلويحة وداع .  
 ، وحلست مستغرقة في التفكير .. لقد  
 ما جميل كادها رمتها في مناهة مظلمة  
 عاطر في رأسها وصاحت بفرح :  
 جميل يا لك من رجل عظيم .

## عاشقان مزوَّرا

بلغت الدراجة النارية الأولى بأصعب  
 وسرعان ما ترحل عنها عصام ، ليساعده  
 من المقعد المجاور ، وقد سبقها أرضاً  
 وافتر نقر ليلي عن ابتسامة بريئة -  
 - يا له من مكان بديع !  
 ردة عصام :  
 - سترك فيو ، يحرس الدراجة  
 قالت ليلي بدلال :  
 - وهل يرضى فيو ، بهذه المهمة  
 أجابها عصام بثقة :  
 - لست أدري .. ولكنه يخيل إلي  
 وحده ، وقد يكون من الأنسب  
 السيارات ، ونصحب الصديق الأمين .



تا هنا ريثما نعود ؟

ونست عنه أمارات استيائه .. وحرك  
جمع خطوات ، وأدار إليها ظهره ، وراح

ما لا تفارقها :

.. يا فينو ! إنك ترفض البقاء وحدك .  
.. تركا الدراجة للحارس ، وعقدا يدا  
لحويتهما ، وفينو يسبقهما قارة ، ويجاذبهما  
قارة .

صغيرين يعتقد أنها محبان يذوبان صفاء  
فلتا من قيود الزمن ، وحلقا في آفاق  
العيون الصغيرة ، والنفوس الحاقدة ،  
في بحور من الود والحب ، لا أول لها

إلى هذا الثنائي أنها يتناجيان ،  
والزقزقات مغموسة بأبدع الضحكات

استراق السمع إليها أنها في عالم آخر ..

فيل الفتاة نحو فتاها ، وهي ترشفه بـ  
مفرحتها ، تغمره بحبها وتقول :

.. لم ألاحظ شيئا في هذا الشارع يثير  
وميل ، الحب ، نحو فتاته ، وهو يف  
وداده ، وحرارة مشاعره ، ويقول لها :  
.. سنعود مرة أخرى ، وسنمبر الآ  
اليمين .

بمثل هذه الظواهر كانا يبدوان ، و  
يتناجيان ..

ومرّا في الشارع الأول من على يمينها  
على شاب وسيم يتبادل الحديث مع زميلة  
صغيرة خاصة ، وثانيهما إلى جانبها .. وهم  
وأدركا أنهم من جماعة عمهما المقتش جميل .  
ونجاح تمثيلهم ، وتأكدا أن من المستحيل  
وبدلال ورقة انخنت ليلي نحو عصام  
.. عصام ! أنظر إلى هناك .

ورفع عصام بكل براعة ومهارة  
ويسمع ضحكتها ، وشاهد ما أشارت إليه  
رأى رجلا زري الهيئة ، طويل

مأسكماً ، ثم جلس القرفصاء في ساحة  
وأخرج من عبه اعاقة فيها بعض الطعام ،  
شديد ، وعيناه ترقبان المبني العالي من الش  
مرّ ه العاشقان ، أمام زري الهيئة  
ونشمه .. ثم غادره ليلحق بصاحبيه  
الابتسام والنجوى .. وانتهى بها الشارع  
وظلا في تمثيلها .. وظلت عيونها شبه ع  
القرفصاء يراقب ..

مالت لبلى ، والدمعة تفيض من كل  
- عصام ! عيناه متسمرتان في  
طبقاتها العليا .

ومال عصام ، وهو يسيل فرحاً و  
- علينا أن نبلى عنه ، وسوف نق  
سيارات عمنا .

ومرّاً من حديد أمام زري الهيئة  
واهتمام .. واستمر في تناول طعامه ..  
عن مراقبة أعلى البناية المقابلة .  
وصل الصغيران إلى نهاية الشارع



لشارع وجل يراقب للبناية العالي



وأسرع شاب بالتقاطه ، ولحق بها ، وهو

تدبلك .

باسمة ، وقالت كأنها تشكر له :

« رجل أمام المنفى رقم ١١ » .

« واستدارت ، وتابعت سيرها ..

ولم تلت إلى بداية الطريق الجديد ، فلم تجد  
همست :

ضيعوا ثانية من وقتهم .

جوبان الطرقات ، واحداً بعد واحد ،

ولا يملآن .. وفي دورة من الدورات

عنهما الأول ، فوجدا سيارة أخرى تقف

فنت ..

الخيطة الرفيع

أما « خالد » فكان وضعه صعباً  
« سرور » إلى جانبه يلفت إليه الأنظار  
وأكثر من هذا وقوف « فصيح » على  
ظل « يلف » ويدور في دراجته النارية  
حيث « إلى حي » دون أن تطرف عينه ، أو  
ومررت ساعة وساعتان ، وهو على هذا  
على جديد أو مثير ..

وعلى حين غرة ، وبينما كان  
الشوارع ، وقع بصره على جماعة من الرجال  
حلقة ، حول شيء ما .. فعَدَلْ طريقة  
كان الحشد مكوناً من فتيان وفتيات  
وعلمت تغورهم البسمات المشرقة .. و  
وترجّل عن دراجته النارية ، وأمسك

أحد اهتماماً ، لانشغالهم بمشاهدة قرد  
نفس ، والقيام بحركات بهلوانية ، ويجلس  
وهو ممسك بسلسلة طويلة دقيقة ، تنتهي  
القرد المرح ، والطبلة بيده ، وعصاه

بالحان شعبية بصوت أجش ، وقردة  
صاحبه ، وأحياناً كان يهز في وجهه  
رض إذا أخطأ القرد ، أو عصى ..

مسك القرد بالطبلة بإيمار من الرجل ،  
عديهم .. فكان يلقي بمن شاء منهم بما

ب قرد الرجل بانتباه شديد ، ولقد  
ت يفلت من يد صاحبه ، ولكن خالداً  
على يده حق وقف ساكناً .

طبلة القرد ، دون أن تغمض عينه عن  
المظر إلى وجه الرجل الذي كان غير  
غير مهم ، إنما اهتمامه كان موجهاً إلى  
ه ينتظر أحداً .

، وانصرف بعض الفتيمة والفتيات ،

وبقي بعض آخر ، وانضم إليه فتية ج  
من قرده ، وأفرغ ما اجتمع فيها في ح  
نظرات الرجل .. ولحظ ما كان القرد  
رجلاً ممثالاً لهذا القرد ، قادماً من  
يصحب قرداً ، وإنما كلباً ومعزاة بيضا

واتجه القادم الجديد نحو الحلقة  
لينضم إلى صاحبه ، ودارت بين الرجل  
قال القادم الجديد :

- سأعرض ألعابي معك ، وسننقا

قال القرد :

- أرجو أن يكون رزقاً وفيراً .

قال القادم الجديد :

- نرجو أن يكون وفيراً ، وإن

وبدأ القرد يعرض ألعابه ، بينما

ينتظران .. واستمر الحوار بين الرجل

- طريق للوصول إلى الرغبة

للحصول عليه .

وكان رقص القرد مثيراً هذه المر

وانسل خالد من بين الجمع الحاشد ،

( المص

الذي رفض باديء الأمر أن ينسحب .  
وانطلق بدراجته النارية ، وتوقف  
في تلوح عليه علائم السرور .. وفتاة  
صديقة الفتى ، وكأنها غادرت السيارة ،  
وجلست في أفيائها ..

وأوقف دراجته قريباً من الفتاة  
ما ترك الفتى سيارته ، وأصرع نحو خ  
وراحا يتجادلان ، وبشيرات بأيديهم  
براهما أنها يتخاضمان أو همتان باقت  
بتحدثان بشيء آخر .

قال الفتى :

— أملا يا خالد ! هل من جديد ؟

قال خالد ، وهو يمك بتلابيبه ، ك

— في شارع الأنداس ، قراد ، و

أصرع قبل انصرافها ..

وتعالى صوتها ، مما لفت نظر أحد

بينها ، وخالد يقول بغضب :

— إن الطريق للناس كافة .. وسأ

وهتفت الفتاة التي تركت مكانها و



شارع قراداً برقص قراداً ..

دعه يا سليمان .. يبدو عليه مشاكساً ..  
له المكان ليتنزه فيه مع صاحبه الذي

انفتحت ، وركب السيارة ، وانطلق  
ناصحاً لخالد :

تزال يافعاً .. اتقِ شرَّ المشاحنات  
محت يا ولدي ؟  
ق :

ف خالد ، واستمرّ يقول :

م إلى وليد في شارع الكتبي . هناك

الرجل في مكانه برهة ، ثم هز رأسه  
أحد المارة :

...

، القحط ، تخيف الله

سار وليد مهرولاً ، لا ينوي على شيء  
آخر ، وفق المخطط المرسوم له ، وانفق  
أن يلفت نظره ما يستحق .. وفجأة  
حاشداً ، فمرول نحوهم ، ووقع بصره على  
ترتدي ملابس الرجال ، وتكاد ملامح  
امرأة ، وترقص أو تأتي بحركات بهلوانية  
كان صاحب الفتاة يرتقصها على أنغام  
الآلات القديمة المنقرضة ، توضع فيه  
وتبث أنغاماً ما أدار اليد صاحبها ،  
وليد بقوامه الفارع ما كان بحاجة  
بدور في وسط الحلقة ، فطوله السم  
ويسمع أنتى وقف .

وانتهت الفتاة من رقصتها الرديئة



أواسماً ، حواليه فتائل قطنية مغمورة  
وما هي إلا هنيهة حتى أشعلت الفتاة  
حول الطوق كله .. وتحدث الفتى  
لمولاته وألبابه الخطرة ، وحين أتم قول  
الطوق قليلاً ، ثم هجم هجمة سريعة ،

ففرجين ، وبخاصة الأطفال ، وكاد وليد  
س بلغ أذنيه ، فاستوقفه وأصاخ السمع

صاحبه :

م .. هي لنا أنيسة ، و «مرجان» .

الليلة ؟

ت حواليه :

؟ . سوف أكون في جوارك ومع  
ة .. إنها أوامر المعلم .

ف ، متظاهراً بالرياضة ، والمهرولة ،  
ارة متوقفة من بعيد ، وصاحبها عاكف

على إصلاح خال فيها .. وحيفنذ سبق  
صاحب السيارة ، متظاهراً بمرض  
المحاورة التالية . قال وليد :

- هل تريد مساعدة ، أيها الأخ ؟  
تفحصه صاحب السيارة ، وأجابه  
- شكراً ، لقد انتهيت .

همس وليد في أذنه :

- هذا الرجل .. انتبه إليه . وهذا  
وتابع وليد رياضته ، وهرولة ، و  
وصل إلى لاعب النار ، والجمهور الحاش

وبنظرة خاطفة لمح الرجل الأول  
جديد يرتدي ملابس بلدية فضفاضة ..  
بالرقص والألعاب .. ورفع صوته مخاض  
- شرفاً ! إنها لعبة مدهشة .. ألي

وأرشف السمع لما يدور بين الرجل  
كل نائمة وحركة وكلمة تدور بينهما .  
قال الرجل :

- مرحباً ! أين كنت طوال هذه  
منذ أمد طويل ؟

تني في دقلوب . أخبرني كيف الشغل ؟

كل شيء يسير على ما يرام .

نخمش ؟

من فلتنم أظفارها .. إلك تراها في كل  
م تصطاد عصفوراً .. وكيف تصطاد  
ال .. عشت يا رئيس .. يا أحسن من  
أطلق سحكة مقهقة ، وانفجرت  
كل ممطمها . وثابع يقول لصاحبه .  
.. وأخبره أني سأحضر لزيارته الليلة في

يقن وليد أن واجبه يقضي عليه أن  
يختلفي إن لم يلحقه ، ويعرف عنوانه .  
الجمهور يدخن ، ويتطلع إلى الألعاب

عرف ما فعله بالسابق .. هرول وراءه ،

وقام بحركات رياضية ، وودّ لو يركب  
ليكيل إليه مهمة ملاحقته ، ويعود إلى  
وخاب ظنه ، فلم يجد السيارة .. وأمره  
يفعل ، وبداله أن خير . يصع  
طريقه ، والاشتباك معه على أية صورة  
فيكيل إليها باقي المهمة ..

الرجل يسرع الخطى ، ينتقل من شا  
والصديقة ، كأنها اختفت .. والوقت  
من مواطر الخطر ..

وتراى له أن يفعل شيئاً ، فسبق  
يربط حذائه الذي انحلت عقدة ر  
الرجل يحواره تماماً ، فنهض بفتة ، وص  
وثار الرجل للصدمة ، وسب الرياضي  
- أعمى أنت يا ولد ؟ ألا تنظر ما

لم يحبه وليد ، وإنما لكه في صدره  
- من تعني بالأعمى أيها الوقع  
مرغتك في التراب !

لم يكن خصم وليد بالرجل الضعيف  
مفتول العضلات . فقال بتعدي :

خصمه ، فلهذه رعباً ، وانتهز وليد الفر  
ثم جعلته يهوي كالنور .

هلل المشاهدون للمتصر ، وصاح  
- أسرع يا وليد ! علينا الانصر  
وانسحب خالد ووليد ، وانمطف  
كان « خالد » وصع دراجته النارية  
نحو منزلها .



درب ؟ والله إن لم تغرب عن وجهي  
بيك إلى الأبد .

المفتش جميل وتحذيره من أن يشتبك  
، ونزل بها كالطريقة على وجه الرجل ،  
بذية ، وكادت تطيحه أرضاً . واستعاد  
وليد يهيم بضربه ، فقذفه وليد بلكمة  
أقوى ..

وتجمع الناس حولها بسرعة البرق ،  
المشاهدين وابتعاده عنها بسرعة ، ولم  
لهارب كان المفتش جميل نفسه ، أسرع  
مساعدة وليد .

الرجل ووليد ، وحمي الوطيس ، ونجح  
بات فولاذية متوالية ، يخر أمامها أقوى  
خصمه صامد لا يهرب ، ولا يخر ، ولا  
الصاع صاعين .. وأن لكاته تزداد قوة  
وليد أن قواه بدأت تتراخي ، وقوى  
أدا ..

في عيني وليد ، واعتقد أنه سيهوي بين  
عليه .. وفجأة قفز حيوان على كتفي

ووصلت الدراجة النارية الثانية ،  
وهب الجميع لاستقبالها . وصاحت :  
- ترى ما الذي جمعها ؟

وهرول « فينو » نحو المدخل ، تاجحاً  
وأسرع سرور ور كض نحو « ماما سعاد »  
رأسه مشيراً إلى فرجه ، وانتصاره ..  
خالد المنزل متقدماً على وليد ، يبتعد  
متباطئاً ، مكفهر الوجه ، أزرق الوجه  
والإنهاك ..

سألته ماما سعاد بصوت خائف :  
- ما حل بك يا وليد ؟ لم أفت  
مع أحد ؟ خبرني .. أرجوك .

افترت أسنان وليد عن بسمة باهتة  
- نعم ماما سعاد ، تماركت مع ثور  
ضحك الجميع لمنظره وجوابه ..  
الجواب فقال :

- الشكر لسرور والفضل له ، ولولا  
قالت ماما سعاد متلهفة :  
- لا .. لا تمزحوا يا أولاد ! خبروا

## معلومات كاملة

رية الأولى المنزل وعليها ليلى وعصام ،  
ة والنصف بعد الظهر ، واستقبلتهما ماما  
خسارهما فسألتهما :  
؟

ير يطفح من وجهها :  
اما سعاد !

كل شيء تفصيلاً .. ولكن ! ألم تلقينا

ولكن العجيب أن عمي المفتش جميل  
، لا يكاد يغيب لحظة ، موجود في كل



- لم يخبرني يا ماما ، وكل ما قال لي  
وأسرع ، فهو في ورطة ..

ونمت ماما سعاد ، لتعيد لهم الطم  
بوصول المفتش جميل .

وصاح خالد :

- لقد وصل بابا .

وهرع الجميع إلى الشرفة يستقبلون

ينزل من سيارته ، وبصحبه النقيب فؤاد

ورفع جميل عينيه إلى الشرفة ، فلم ي

هم ، وهو يعبر الممر إلى مدخل المنزل :

- رائعين كنتم جميعاً هذا الصباح .

ودخل الردهة مع النقيب فؤاد

وراح يكرر كلمات الثناء ، والإعجاب

إظهار إعجابه ، وثناؤه ..

التفت النقيب فؤاد إلى المفتش جميل

- لقد وضعوا يدا على أكثر من د

ولو قبضنا على العصابة التي دوختنا وحب

الفضل ، يعود إلى إتقان الشباب عملهم

منهم ببراعة وذكاء نادرين .

التفضل ليلى وتخبرنا ما جرى

ت بها .

، وسمعت بالتفصيل .. وكانت ماما

قبة المجموعة .. كما كانت تسألها أحياناً

.. وعصام يساعد أخته من حين إلى

إلى أن انتهيا من سرد كل معلوماتها .

فقص على أمه وابلى وعصام ما جرى

التقى بابيه ، وكيف أرسله على جناح

ي يوشك أن يقع في ورطة ..

الجوع لقضيت على خصمي بالضربة

.. ولكن الجوع هو الذي منعه ..

وسالت :

إن كان سيحضر لتناول الغداء ؟

لجميع إلى الغداء ، فهُرِعُوا نحو المائدة  
يتوقفوا عن الحديث عن أدوارهم  
جميل :

ن ما سمعه وليد ، وما حفظه ونقله ،  
أكبر نصر لنا ، والمفتاح الذي  
لنسم المخبّر .

الشهادة ، وهز رأسه موافقا ، ورفع  
رأسها ، فمَلَّ بطل منتصر في حلبة

ديشه فقال :

هذا الحديث الذي نقله إلينا وليد بدقة  
هذه العصابة .

مع ، واشترأبت أعناقهم ليسمعوا هذا  
الأثر الذي يشيد به المفتش والنقيب .

ر في عيونهم من تساؤل ، فقال :

ث الذي نقله لنا وليد من بدايته ..  
دل رجالنا الذين كانوا في السيارة  
فنا المكان الذي توجه إليه .

أ فهي أسماء القروء المدرّبة التي سوف

تستخدم هذه الليلة في السرقة .

ومن حديث وليد الذي نقله على لس  
ميسطوان على بنائتين متجاورتين .

وأما حديث الرجل الثاني - وهو  
الطابق الذي سيطر عليه ، وهو الط  
عبر عنه بالساعة الرابعة عشرة .

وتابع المفتش جميل حديثه قائلا :  
لقد وصفوا رجال الشرطة بالقط

وسيهلون أن للشرطة قدرة على محقق  
تخمش ، وتمزق .. أحل ، سيعلم  
ينقلبون .. والآن ! حار وقت العمل .  
وغادر المفتش جميل والنقيب فؤاد

\* \* \*

## الخطبة

— لَقَّتْ نظري ظاهرة غريبة ،  
فالسرقات كلها تجري في الطوابق العليا  
أن أصحابها لا يختاطون حيطه سكان  
أن اللصوص لا يبلغونها ، وأنهم يسطرون  
وينحاشون المرتفعة .. لذلك فسكانها  
مفتوحة ، أو سواها ..

والأمر الثاني المحير ، أن تقاريركم  
الحمام ، وهي صغيرة إلى حد لا تسمع لها  
كانت طريق السارق ، ومن خلالها  
السارق وخرج ..

الأمر الثالث المحير ، هو تكرار  
كانت في متناول يده ، واكتفاؤه بسر  
كيف يترك اللص المحترف حافظة نفود  
ويكتفي بسرقة ما كان إلى جوارها ؟  
هذه الأمور لفتت نظري ، ودعني  
السارق ليس معروفاً عندنا .

كانت جميع الضباط يُصيغون دة  
رئيسهم .. ولقد أثار عَجَبَهُم واستفروا  
ولا سيما حين قال :

كتبه منهمل الأساير ، واجتمع حوله  
م :

من تقارير ؟  
أيه ، واحداً بعد واحد ، خلاصة ما  
ورسائيل ، وانفقوا جميعاً على أن ، مقي  
المقر الثابت الدائم للرجال الذين

أ . بالأمس خطر لي خاطر ، لم أشأ  
ت أن أنا كد من صحته هذا الصباح ،

كأس ماء كان على منضدته ، وجرع

وؤدى تحرياتنا يجعلني أحزم أن السارق  
عث عنه ، ليس إنساناً .

تركهم فيها جا حظي الأعين من شدة  
يهدوء :

بابه السارقة من القروء ، يجر كها إنسان  
درت بها ، وأطلقها تعمل ، وهو آمن

م عثورتا على بصمات من المنافذ ، رغم  
على دخول السارق .

: لا جدوى من عثورتا على بصمات ،  
طين في أي ملف رسمي من أي نوع ..  
لم يترك حتى لهذا الاحتمال البعيد أن  
قروءه بقفازات كيلا تترك وراءها

، ثم قال :

لنقبض على المصابة هذا المساء ، وإليكم

واستعقت مناقشة الحطة التي وضع  
طويلاً ، إلى أن تم بها كل منهم ، وع  
الأم يعترضهم .. لأن غريمهم فرد .. لعب  
مدرب هذا القرد ، أو القروء ، سخر من  
بالقطط البائسة المقلدة الأظافر والمخالب  
والتفت المفتش جميل نحو فؤاد سائلاً  
- من اتصالات بصاحب المسكن ؟  
أجاب فؤاد :

- نعم يا سيدي ! فالطابق الرابع  
انفتحت تطلان على الجانب الذي فيه أباي  
طلبت إلى أصحابها الحضور إلى هنا بتك  
من هذا المساء .

وابتسم المفتش ، وقال :

- لقد حلت لنا القهوة الآن ، فليت  
عمل هام ، وسهر طويل هذه الليلة .

\* \* \*

في تمام الساعة الثامنة حضر ساكن  
صيدلياً ذائع الصيت .. دخل غرفته  
بجامع لبته لهذا الاستدعاء المفاجئ .

وأطلعه على سبب استدعائه ، وأخبره  
سيكونون في ضيافته هذه الليلة ، إذا

:

يا سيدي المفتش ؟ بل هل يحلم مواطن  
في هذا المستوى من الوعي واليقظة ، ثم  
..؟

، واتفق وإياه على الخطوة التي يتسلل  
له ، لئلا يعرفهم أحد .

الفرحة تملأه ، بعد أن ترك المفتش

ورقة المفتش ، حتى قال هذا :

المفتاح .. أريد ستة مفاتيح منه فوراً ..

عاب هذه الأسماء .. وتناول ورقة صغيرة

سك معهم .. أما هؤلاء :

وقال :

سرع ، واجمع لي القوى التي طلبتها منك .

وطرق الباب ماكن الشقة الثانية  
ودخل « رياض المفتي » ، الأد  
وألقي التحية ..

واستقبله المفتش هائلاً هائلاً ، و

استدعائه المفاجئ .. ونهض رياض

ترك المفتش جميل مفتاح شقته ، و

— ساجد في مقامرة الليلة مادة

أسميها « عصابة القروء » .

ضحك المفتش ، وهو يسير معه

— لو كنت مكانك لاخترت للقصة

توقف السيد رياض لحظة عن المس

— وماذا تقترح أن تسميها ؟

قال المفتش جميل :

— أسميها « العصابة الخفية » .

هتف رياض بفرح :

— رائع !! عنوان أكثر إثارة

أن أسميها « العصابة الخفية » .

وتذكر رياض شيئاً .. فقال :

— سيدي المفتش ! أخبر جميع



شؤوا شيئاً آخر فسيجدونه في المطبخ  
خلق وراءه الباب ، ودس مفتاح الشقة  
.. واستدعى النقيب فؤاد .

له المفتش جميل :

مفتاح الشقة الثانية .. وانتبه . في الساعة  
.. أسرع .. وانتني بالمفاتيح ، واستدع  
يماً بعد نصف ساعة .

عد الحدد ، ووزع المفتش عليهم المفاتيح  
لهم وهو يودعهم :

بر ملفت للأنظار .. وسنكون البناية  
ي من رحالنا .. والله يوفقكم ويسدد

\* \* \*

ساعد فؤاد في المكتب بعد انصراف  
وفتح المفتش درج مكتبه ، وأخرج  
إلى فؤاد وقال :

سقوط ، وتكفي عدة دفعات منه

ثالثة ، ودسها في جيبه ، وقال :

- هلم بنا .. ولنسرع إلى ما  
وركب الرجلان معاً السيارة الر  
منزل المفتش جميل - كما هي عادته في  
للاميون المراقبة - إذا كان ثمة عيون  
كان ذلك احتياطاً بسيطاً ، والكا  
ولولاه لأخفقت الحطة من أولها إلى آ  
المواجه لمبنى مديرية الأمن رجل عاد  
يرقب خروج المفتش ، والطريق الذي  
من المديرية .. وأبصر السيارة الرسمى  
ككل مساء نحو منزل المفتش ، وحينئذ  
هوي نحو سيارة وقفت غير بعيد ،  
فركبها الرجل وهو يقول :

- عاد إلى منزله ككل ليلة ..  
اتفقنا عليه .

صباة تقع في الفخ

المسكنين المتجاورين .. وساد صمت  
إلى أحد رجاله بإطفاء الأنوار بعد أن  
منزله ..

قرب كل من الصيدلي والامتاز رياض ما

معناه أن أصحاب المسكنين آووا إلى  
من الكرى ..

طلق اللصوص في عملهم .. فقد خلاهم

\*\*\*

فأساسها .. ومرت وقت طويل .. دون

في أسماعهم حسيس خافت .. مصدره

نافذة الحمام .. ثم ظهر القرد .. وتسلل

وراح يحوس الغرف التي تركت مفتوحة

النوم وجمع بسرعة ومهارة كل ما عثر

الشرطة إلى الحمام فأعلق النافذة ، وأ

بإضاءة مصباح يدوي ، فظهر القرد ح

فيه كل ما التقطه من معادن براقه ، و

وأخرج المفتش جميل الأنوبة من

الذي أخذ يتراجع ، وهو مكش عن

أن حصره في ركن الحجرة ، ثم أطلق

أنوبة الغاز المخدر .. وحاول القرد اله

يتفخ في وجهه الغاز المخدر .. فترنح

قال المفتش ، وهو ينظر إليه :

— هذا ما توقعت .

كان القرد يرتدي قفازين من القماش

وقد ربطا إلى جذعه كيلا ينفلتا .

التفت المفتش جميل نحو أحد رجاله

— أوثقه جيداً .. وضع على فمه ك

الحيوان .

ونظر المفتش في ساعته ، وخرج

الشرطة تتجمع وتتحرك ، فأدرك أن  
الكلين . فقال لرجاله :

وكرر الاصوص ، فرفيس المصابة هدّفتنا .  
من المفتش ورجاله هذا النجاح الرائع ،

لا تنس الاسم يا سيادة المفتش .. إنها  
الابطال .

\*\*\*

الثانية - فقد أمسك بالقرود الثاني ، في  
الحلقة المصروبة حول البنايات كلها ،  
رجلين آخرين معها فردان آخران ..  
سيارة ذهبت بهم إلى مديرية الأمن ..  
مكونة من ست سيارات مملوءة بالرجال  
عنة كبيرة ، متجهة نحو حي « بولاق » .  
وتوزعوا إلى أربعة أقسام ، حددت لهم  
وأنحو هدفهم في لحظة واحدة .

\*\*\*

انطلقت الأقسام الأربعة نحو هدف  
سكن الزعيم ، الذي كان جالسا بين

كبار الأشقياء يجرعون الحفرة ، ويلعبون  
وكانت مفاجأة غير منتظرة .. و  
وفشت الشرطة دار الزعيم .. وعثروا  
عشر قروداً في أقفاص .

وضحك المفتش جميل حين قرأ الأ  
« فالج » ، « كابدتم » ، « البرق » ..  
والتفت إلى زعيم المصابة وقال :

- كم كنت أثنى لو استغفلت مرة

وتدربها في ترويض نفسك وتدريبها  
السجن لم يفترك .. لقد ظننت أنك هز  
هذا ، ولكن هيهات .. تأكد أن الن

وعاد المفتش إلى تفتيش المسكن  
من المسموقات ، أعيدت إلى أصحابها  
وطلب المفتش جميل من رؤسا

وجد مع أمسه في قفص واحد ، بع  
المحكمة إعدام القرود جميعاً لخطورتها  
وقبل طلب المفتش .

وحمل القرود الصغير إلى منزله ، لينضم  
وحين سللت « ماما سعاد » أي

قال :

شمس ، لأنه لم يبال بشيء حين انتزعناه  
في قفصه .

## بائعة الورد

« بائعة الورد » هو عنوان القصة التي  
سيارة بائع الجرائد الذي اعتاد « المفتش  
جريدته الصباحية ...

وكل من سمع بالحادث ترحم على «  
واعتقد الحادث عادياً ، إلا « خالد »  
يبحث عن سرّ مقتل « العم حسن » .  
وتطابقت شكوك خالد مع ظنون  
بائعة الورد . فما دور « بائعة الورد » بمق  
هذا ما نعدكم به في القصة الشائقة التالية







لأن كانت غاية القصة «البوليسية»  
جذب القارئ ، وشده إلى متابعة  
أحداثها ، وتعويده على دقة الملاحظة ،  
وحضور البديهة .. إن كتبها لم يراعوا  
- في الغالب - العرض الفني والأدبي ،  
ولم يهتموا بالحجاب الخلقي ، ولم يهدفوا  
إلى بناء المواطن المثالي ، لذلك فإنهم  
إن أفادوا من جانب ، فلقد أضروا  
من جوانب شتى .

في قصتنا «البوليسية» هذه نعتز  
بالمحافظة على غاية هذا اللون من  
القصص ، مضافاً إليها العرض الأدبي  
الرائع ، والاعتزاز بالخلق الرفيع ،  
والاهتمام بالمبادئ التربوية القويمة التي  
جاءت بها ديانات السماء كلها  
وحفّضت عليها .

بالفخر الكبير ، نضع قصتنا هذه  
بين يدي الآباء والأمهات والأولاد  
والبنات والأخوة والأحباب وكل  
الغيارى على الفن والأخلاق .. مؤمنين  
أن هذا سبيل من سبيل خدمة الأجيال .



صدر من «المغامرين الأذكيا»

واحة الأشباح

المصابة الحمة

بالعة الورد

حمة جنبها ذهية

بيت الأسرار

سر المصافير

سجين القلعة

الكثر الإغربي

تاجر المجوهرات

مغامرة في الصحراء

عش الثعلب

ناعم الناي

رسول منتصف الليل

المهرب المجهول

السجين الهارب

القصر المجهور

الكرة الحمراء

مروض الخيول

المجوهرات العائمة

منزل من ذهب





هذا العمل هو لعشاق الكوميكس وهو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية  
يرجاء ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a fan base production not for sale or  
ebay please delete the file after reading  
and buy the original release when it hits  
the market to support its continuity